

1436 هـ 2015 م

إجابة السائل الفاضل

عن حاجة الساحات الجهادية إلى العلماء وطلبة العلم الأفاضل



للشيخ/ د.سامي العريدي
- الشرعي العام لجبهة النصرة -

إجابة السائل الفاضل

عن حاجة الساحات الجهادية إلى العلماء وطلبة العلم الأفاضل

للشيخ/ د.سامي العريدي (حفظه الله)

نُخْبَةُ الْفِكْرْ
جمادى الثاني 1436 ه – أبريل 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على عبده ورسوله محمد وعلى الأنبياء والرسل أجمعين ...

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي)

وبعد :

فقد أحسن الظن في العبد الفقير أخ حبيب فاضل, فوجه لي أسئلة حـول موضـوع حاجة السـاحات الجهادية لأهل العلم وطلبته وطلب مـني الإجابة عليها، فتلبيةً لطلبه الكريم والذي أرى فيه خيراً عظيماً من أبواب متعددة , من أهمها استغلال الإجابة عن هـذه الأسـئلة لتوصـيل رسـالة من القلب إلى العلمـــاء وطلبة العلم في كافة المجـــالات والتخصصـــات وخاصة الشـــرعية منها , من ابن لهم وأخ لهم أكرمه الله ومنَّ عليه بـــالنفير إلى ساحة من ساحات الجهاد ومشاركة أهل الجهاد هذه العبادة العظيمة التي خصهم الله بها من بين عباده .

فهذه إجابة تحمل في طياتها وأعماقها رسالةً ونـداءً من قلبٍ محب للعلم وأهله لعل الله يجعل فيها خيراً عظيماً

الأسئلة :

- ما مدى حاجة ساحات الجهاد إلى طلبة العلم والمشايخ والعلماء؟
- وهل وجودهم ثانوي أم ضروري أساسي؟
- وما نصيحتك للعلماء وطلبة العلم؟
- وما ردك على من يقول من طلبة العلم إن السـاحة الآن اختلط فيها الحابل بالنابل فالأسلم لي أن أجلس ولا أصيب دما حراما؟
- وهل تقبلون طلبة العلم الذين على منهجكم وفكركم فقط؟

الإجابة :

إن الناظر في كتاب ربنا تبارك وتعـالى وسـنة نبينا صـلى الله عليه وسـلم يجد أن العلم والجهاد قرينان لا يفترقان في مجتمع يريد العـزة والسـعادة في الدارين , فإن وقوع الفرقة بينهما يؤدي إلى الـذل والضـعف والهـوان وقد بينت ذلك في محاضرة (اقتران العلم بالجهاد).

وقد ذكـــــرت فيها أن أعظم النعم وأجلها على العبد أن يجمع الله له بين العلم والجهـاد ففيهما قـوام الـدين كما قـال الله تعـالى في كتابه العزيز: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَـاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَـابَ وَالْمِـيزَانَ لِيَقُـومَ النَّاسُ بِالْقِسْـطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيـدَ فِيـهِ بَـأْسٌ شَـدِيدٌ وَمَنَـافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: (قوام هـذا الـدين بكتـاب يهـدي وسيف وينصر)[2]

فالكتــاب (الشــرع) يهــدي ويصــلح ويســوس والعلم هو الأداة والطريق المؤدي له .

والجهاد هو الحارس الأمين والرادع القـوي لكل مفسد ومجـرم تسـول له نفسه الاعتداء على الدين وأهله

وهو مزيل كـلِ العقبـات الـتي تقف في وجه الكتـاب الهـادي وما أروع ما قاله ابن القيم –رحمه الله- : (فدين الإسلام قام بالكتـاب الهـادي، ونفـذه السيف الماضي)[3]

لـــذلك لم يقـــترن العلم والجهـــاد في زمنٍ من الأزمـــان إلا كـــان العز والتمكين , ولم يفترقا إلا كـان الـذل والهـوان، فقد قـال صـلى الله عليه وسلم حَجَّةِ الوداع: (وقد تركت فيكم مـا لن تضـلوا بعـده إن اعتصـتم بـه كتاب الله).[4]

وقال صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بها كتاب الله وسنة نبيه).[5]

وقـــال صـــلى الله عليه وســـلم: (ما تـــرك قـــوم الجهـــاد إلا عمهم الله بالعذاب).[6]

---

[1] **سورة الحديد، 25.**
[2] **مجموع الفتاوى (10/13).**
[3] **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى - ص21، ط:مجمع الفقه الإسلامي بجدة، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية.**
[4] **حسنهُ الألباني في تخريج مشكاة المصابيح: 6100، وقال: "إسناده ضعيف وله شاهد فهو به صحيح".**
[5] **حسنهُ الألباني في تخريج مشكاة المصابيح: 184.**
[6] **صححهُ الألباني في صحيح الترغيب: 1392.**

من هنا وجدنا العلمـاء الربـانيين أهل علمٍ وجهـادٍ وربـاط, فـإذا نظرنا إلى كُتب السـير والتـاريخ والـتراجم فإننا نجد في سـيرةَ علمائنا من لـدن الصحابة إلى اليوم الجمع بين العلم والجهاد إلا من عذر.

اما أن نجد عالمـاً ربانيـاً ويـترك الجهـاد بلا عـذر فهـذا لا يوجد ولن يوجد وخاصة في حال تَعيّن الجهاد وفرضيته.

فـانظر رحمك الله إلى غـزوة تبـوك , من خـرج فيها ومن لم يخـرج , وما حدث لمن لم يخرج.

وانظر في حروب الردة وعدد العلماء والحفظة الذين قتلوا فيها.

وانظر سـير العلمـاء والمحـدثين لـترى كيف جمعـوا بين العلم والجهـاد , فمنهم من كان يحِج عاماً ويغزو عاماً وهذا عندما كان الجهاد فرض كفاية.

وقد ذُكر الغـزو في مجلس الإمـام أحمد بنِ حنبل بكى وقـال: (ما مِن أعمـال الـبر شـيءٌ أفضـلُ منـه، وقـال: ليس يَعـدِلُ لقـاءَ العـدو شـيءٌ، ومباشرةُ القتال بنفسه أفضل الأعمال، والـذين يقـاتلون العـدو هم الـذين يَدْفعون عن الإسلام وحريمِه؛ فأيُّ عملٍ أفضل منه).[7]

فانظر رحمك الله إلى بكاء الإمام أحمد عند ذكر الجهاد فهذا حال العلمـاء الربانيين يبكون عند ذكر الجهاد في مجالسهم , والأمة والمجاهدون اليـوم يبكون عند ذكر حال العلماء مع الجهاد .

واقـتران العلم والجهـاد كـان مسـتقراً عند العلمـاء ويرونه أمـراً لا يحتـاج لكثـير بيـان وتفصـيل , فيـذكرون الحـالات الـتي يتعين فيها الجهـاد , ولا يطيلـون الحـديث والبيـان , فالمسـألة عنـدهم متفق عليها فلم يكن في تصـورهم أن يوجد من العلمـاء من يـترك الجهـاد أو يـرغب عنه خاصة إذا تعين وهذا ما عبر عنه ابن القيم -رحمه الله- بقوله : (فجهاد الدفع يَقْصِدُه كلُ أحد ولا يرغب عنه إلا الجبان المذموم شرعا وعقلا).[8]

---

[7] المغني (13/11)، ط:دار عالم الكتب، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو.

[8] الفروسية المحمدية - ص124، ط:مجمع الفقه الإسلامي بجدة، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري.

وقــال ابن تيمية –رحمه الله-: (وأما قتــال الــدفع، فهو أشد أنــواع دفع الصائل عن الحرمة والدين، فـواجب إجماعا. فالعـدو الصـائل الـذي يفسد الدين والدنيا لاشيء أوجب بعد الإيمـان من دفعه, فلا يشـترط له شـرط، بل يدفع بحسب الإمكان).[9]

حتى جـاء زماننا هـذا الـذي حصل فيه هـذا الانفصـال النكد الممقـوت بين القرينين العظيمين العلم والجهاد وجلس فيه كثير من العلمـاء عن الجهـاد إلا من رحم الله , فانقلب الحال من حال عزة إلى حال ذل ومهانة

وهذا الواقع الممقوت والانفصال المـذموم والانفصـام النكد عقلاً وشـرعاً دفع الـــدكتور عبد الله عـــزام -تقبله الله وجمعنا به في جنة الفـــردوس- ليكتب كتابه (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فـروض الأعيـان) ويعرضه على أهل العلم في زمانه ويكتب ما كتب في هذا الباب.

وهـذا الانفصـال المـذموم عقلاً وشـرعاً هو ما دفع - أيضـاً- قـادةَ الجهـاد كالشـيخ أسـامة بن لادن وأبي يحـيى وعطية الله - تقبلهم الله - وغـيرهم ليوجهوا النداءات والرسائل لأهل العلم , للقيـام بـدورهم الـذي أوجبه الله عليهم , ليعــود الاقــتران بين العلم والجهــاد لإنقــاذ الأمة مما هي من ذل وهوان والله المستعان .

وها نحن نكـرر ونعيد ونقـول بقـولهم يا علمـاء الأمة الجهـاد اليـوم يشـكو جلـــوس أهل العلم عنه وهجـــرانهم له فالجهـــاد لم يعهد على العلمـــاء الربانيين الهجر والجلوسَ عنه , فـإذا غـاب العلمـاء عن الواقع من سـيبين للمسـلمين والمجاهـدين في سـاحات الجهـاد مسـائل الجهـاد والنـوازل والدماء.

من هنا نقول: إن حاجة ساحات الجهاد للعلمـاء وطلبة العلم والكـوادر في كافة المجالات وخاصة الشـرعية منها من أعظم الضـروريات والحاجـات , فالجهاد بلا علم لا يكون جهاداً شرعياً كما أمر الله به , وسيقع فيه الكثـير من المصائب والكوارث والأخطـاء في العقيـدة والمنهج والسـلوك, فهـذه المسـائل والنـوازل والفتن الـتي تقع في سـاحات الجهـاد اليـوم بحاجة لمجلس إفتاء ودعوة وإرشاد , ليرشدوا الناس ويبينوا لهم حكم الله فيها .

---

[9] **الفتاوى الكبرى (5/530).**

أيها العلماء إن مشاركتكم اليوم في هذا الجهاد , والصــراع بين أهل الحق والباطل وأهلة بكافة أطيـــافهم هو من أهم الواجبـــات والضـــروريات والأساسيات ومن أعظم الأمانات التي حملكم الله إياها (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَـأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْـفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا).[10]

فسنة الله الصراع والتـدافع بين الحق والباطل اليـوم على أشـدها , وأنتم حملة الحق والدعاة إليه فما كان لأمثـالكم أن يغيب عن سـاحات الصـراع اليوم بغير عذر .

وأقول لكم ما قاله د. عبد الله عزام –رحمه الله- في وصيته : (إن التبرير للنفس بالقعود عن النفـير في سـبيل اللـه، وإن تعليل النفس بعلل تخـدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سـبيل الله لهو ولعب، بل اتخـاذ دين الله لهـوا ، ولعبا ونحن أمرنا بـالإعراض عن هـؤلاء بنص القـرآن (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا).[11]

إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة , الــتي لا تطمح أن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت من مرادها الأجسام .

إن الجـوار في المسـجد الحـرام وعمارته لا يمكن أن يقـاس بالجهـاد في سبيل الله، وفي صحيح مسلم أن آية:

(أَجَعَلْتُمْ سِـقَايَةَ الْحَـاجِّ وَعِمَـارَةَ الْمَسْـجِدِ الْحَـرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ وَجَاهَـدَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْـتَوُونَ عِنْـدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُــوا وَهَــاجَرُوا وَجَاهَــدُوا فِي سَــبِيلِ اللَّهِ بِــأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَـةً عِنْـدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَـائِزُونَ * يُبَشِّـرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَـةٍ مِنْهُ وَرِضْـوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِـدِينَ فِيهَا أَبَـدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ).[12]

---

[10] **سورة الأحزاب، 72.**
[11] **سورة الأنعام، 70.**
[12] **سورة التوبة، 19-22.**

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل سقاية الحجيج ,وقال الثالث: بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام، وخاصة أن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص.

ورحم الله عبد الله بن المبارك إذا يرسل إلى الفضيل بن عياض:

يا عابدَ الحرمين لو أبصرتَنا لعلمتَ أنَّكَ في العبادةِ تلعبُ

مَنْ كانَ يخضبُ خدَّه بدموعِه فنحورنُا بدمائِنا تَتَخْضَبُ [13]

أرأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: أنه يرى أن جوار الحرم والعبادة فيه في الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الأعراض ويجتث فيه دين الله من الأرض، أقول يراه لعبا بدين الله.

نعم، إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد , دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو ولعب بدين الله , ودغدغة لعواطفٍ باردةٍ كاذبة , طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار؟ وكيف يهدأ مسلم ؟ والمسلمات مع العدو المعتدي .

إني أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي (والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه)

إني لا أرى - والله أعلم- أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

---

[13] **سير أعلام النبلاء (8/412)، ط: مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، وتخريج: شعيب الأرناؤوط.**

إني أرى أن أهل الأرض جميعا الآن أمـــام مســـؤولية عظيمة أمـــام رب العالمين , ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفى عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفا أو تربية أو غير ذلك.

إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهــاد (القتـال في سـبيل الله) وكل مسـلم يحمل وزر تـرك البندقيـة، وكل من لقى الله غير أولي الضـرر دون أن تكـون البندقية في يـده فإنه يلقى الله آثما لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسـلم في الأرض -غير المعذورين- وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثـاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه.

إنني أرى -والله أعلم- أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهـاد هم الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتـدون سـبيلا ، أي لا يسـتطيعون الإنتقـال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها, والناس كلهم آثمـون الآن بسـبب تـرك القتال...).[14]

فالله الله يا علمـاء الأمة بالجهـاد والمجاهـدين فهم اليـوم بحاجة عظيمة لكم حاجة لا تستطيع أن تصـفها العبـارات والكلمـات بل تصـفها وتوصـلها لكم الدماء والأعـراض والـدموع فـانظروا إلى حـال أهل الإسـلام وتكـالب الأعداء عليهم تعرفون مدى الحاجة لكل مسـلم ولكل عـالم وطـالب علم وكادر.

بعد هذا أقول :

أخي الحبيب إن العلماء هم بحاجة للجهاد والأمة بحاجة للجهاد الذي يعتمد على العلم والسـلوك القـويم والعلمـاء اليـوم هم ورثة الأنبيـاء في العلم والمهمة قال الله : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَـوْفِ أَذَاعُـوا بِـهِ وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْـرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَـهُ الَّذِينَ يَسْـتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا).[15]

---

[14] **وصية عبد الله عزام - ص2.**
[15] **سورة النساء، 83.**

وقال تعالى : (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا).[16]

وقال الله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ).[17]

وقال صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل)[18] فعليهم أن يرشدوا الأمة والمجاهدين إلى الطريق القويم بالقول والفعل والقدوة فهذا حال الأنبياء وحال ورثتهم فالجهاد والسلاح بلا علم شرعي وتربية سليمة يورد الأمة المهالك قال د.عبد الله عزام –تقبله الله- : (فإن الذين يحملون السلاح دون تربية يصبحون كالعصابات المسلحة تؤرق اجفان الناس وتهدد أمنهم وتروعهم ليل نهار).[19]

وقال أيضا (إن التربية الإسلامية ضرورة ماسة قبل حمل السلاح، إذ أن حمل السلاح يحتاج إلى قلوب صادقة تراقب ربها، وتخبت لخالقها، ويحتاج إلى سواعد متوضئة حتى تحكم أصابعها على الزناد فلا تطلقها إلا في صدور أعداء الله.

وإن امتشاق السلاح قبل فترة كافية من التربية يحيل الجهاد إلى عصابات مسلحة تقطع الطريق على السابلة، وتشيع الرعب في قلوب المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، ويتحول الأمر في النهاية إلى قطاع طرق يبتزون الأموال وينتهكون الأعراض ويسفكون الدماء.

والرقابة لله-عز وجل- مع خشيته وخوفه من أشد الضرورات التي يجب أن تصاحب السلاح....).[20]

هذا بالنسبة للإجابة عن مدى حاجة ساحات الجهاد إلى طلبة العلم والمشايخ والعلماء وهل وجودهم ثانوي أم ضروري أساسي وما نصيحتك للعلماء وطلبة العلم.

---

[16] **سورة النساء، 84.**
[17] **سورة يوسف، 108.**
[18] **صحيح مسلم: 1876.**
[19] **في خضم المعركة - ص64.**
[20] **كلمات من خط النار الأول – ص211.**

وأما الـــرد على من يقـــول : إن الســـاحة الآن اختلط فيها الحابل بالنابل فالأسلم لي أن أجلس ولا أصيب دما حراما؟

إن هــذا القــول لا يصــدر عن طــالب عــالم راسخ في العلم يعلم قواعد الشرع وأصوله , فقد تبين لنا مما سبق أن الجهاد اليــوم فــرض عين على كل مســلم وعلى كل عــالم قــادرعلى الجهــاد , فحاجة ســاحات الجهــاد للعلمــاء وطلبة العلم في خضم الفتن (اختلاط الحابل بالنابل) أكــبر وأشد من أي وقت أو ظرف آخر.

فالمسلمون والمجاهـدون في هـذه السـاحات بحاجة لأهل العلم وطلبته , ليــبينوا لهم أحكــام الفتن والجهــاد في الفتن وســبل النجــاة من الفتن , فــالاعتزال والجلــوس عن الجهــاد في مثل هــذا الأحــداث إن كــان يظن الجــالس أن فيه ســلامة لنفسه ففيه هلاك لجماعــات المســلمين كما لا يخفى على أحد.

ثم أخي هل ما يقع الآن هو فتنة ؟

وهل كل قتال بين طائفتين من المسلمين هو فتنة ؟

فماذا نقول في قتال الطوائف الممتنعة وقتال الفـرق الضـالة كـالخوارج؟ وماذا نقول عن قتال أهل العدل للبغاة؟

فلا يصح القول بأن هذه الأنواع قتال فتنة , بل هي قتـال واجب والجـالس عنه ارتكب إثما ووقع في فتنة الجلــوس عن الــواجب, فقد قــال الإمــام النووي –رحمه الله- :

(قوله ﷺ: (فـإذا لقيتمـوهم فـاقتلوهم فـإن في قتلهم أجـرا) هـذا تصـريح بوجوب قتال الخوارج والبغاة ، وهو إجماع العلماء ، قـال القاضي : أجمع العلمـاء على أن الخـوارج وأشـباههم من أهل البـدع والبغي مـتى خرجـوا على الإمام وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد إنــذارهم ، والاعتذار إليهم. قال الله تعالى: (فَقَـاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْـرِ اللَّهِ) لكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع منهزمهم ، ولا يقتل أسيرهم ، ولا تباح أموالهم ، وما لم يخرجـوا عن الطاعة وينتصـبوا للحـرب لا يقـاتلون ، بل يوعظـون ويسـتتابون من بـدعتهم وبـاطلهم ، وهـذا كله ما لم يكفـروا

ببدعتهم ، فإن كانت بدعة مما يكفرون به جرت عليهم أحكام المرتــدين ، وأما البغاة الـذين لا يكفـرون فـيرثون ويورثـون ، ودمهم في حـال القتـال هدر ، وكذا أموالهم التي تتلف في القتـال ، والأصح أنهم لا يضـمنون أيضا ما أتلفوه على أهل العـدل في حـال القتـال من نفس ومـال ، وما أتلفـوه في غير حال القتال من نفس ومال ضمنوه ، ولا يحل الانتفـاع بشـيء من دوابهم وسـلاحهم في حـال الحــرب عنــدنا وعند الجمهــور ، وجــوزه أبو حنيفة . والله أعلم).[21]

وقـال شـيخ الإسـلام _رحمه الله- : (وقد اتفق علمـاء المسـلمين على أن الطائفة الممتنعة إذا امتنعت عن بعض واجبات الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها).[22]

فالقتال في ساحات الجهاد اليـوم في أغلبه ومعظمه ليس قتـال فتنة فهو يندرج تحت أنواع القتـال المشـروعة بنصـوص الـوحي فـأنواع القتـال في الســـــاحات الجهادية متنوعة , والطوائف الـــــتي يقاتلها المجاهـــــدون متعددة ,والجبهات متعددة والحاجة لأهل العلم وطلبته والخبرات عظيمة , فقتـال الفتنة يكـون إذا اشـتبه الحق بالباطل ولم يظهر الحق من الباطل فهنا تكـــون الفتنة أما إذا ظهر الحق وبـــان كما هو اليـــوم فالفتنة في الجلوس بلا عذر قال الطبري: (والصواب أن يقال إن الفتنة أصلها الابتلاء، وإنكـار المنكر واجب على كل من قـدر عليـه، فمن أعـان المحق أصـاب ومن أعان المخطئ أخطـأ، وإن اشـكل الأمر فهي الحالة الـتي ورد النهي عن القتال فيها).[23]

وقال أيضـا: (لو كـان الـواجب في كل اختلاف يقع بين المسـلمين الهـرب منه بلــزوم المنــازل وكسر السـيوف لما أقيم حد ولا أبطل باطل ولوجد أهل الفسوق سبيلا الى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبي الحريم بأن يحـاربوهم ويكف المسـلمون أيـديهم عنهم بـأن يقولـوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتـال فيها وهـذا مخـالف للأمر بالأخذ على أيـدي السفهاء).[24]

---

[21] **صحيح مسلم بشرح النووي - (7/170)، ط: المصرية القديمة.**
[22] **الفتاوى الكبرى - (3/557).**
[23] **فتح الباري بشرح صحيح البخاري - (13/35)، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد.**
[24] **فتح الباري بشرح صحيح البخاري - (13/37)، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد.**

فعلى العبد أن يقوم بهـذا الـواجب العيـني الـذي هو من أعظم الواجبـات, وعليه أن يتحرى اجتناب الدم الحرام في جهـاده وليحـذر أن يشـابه بقوله وفعله من قـــال الله فيهم : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُــولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا).[25]

ونحن بإمكاننا أن نلـزم قائل هـذا الكلام بخلاف مقصـده من الكلام نفسه, فهو يقول إنه يجلس ولا ينفر خوفا من إصابة الدم الحرام.

فنقـول له هل جلـوس أهل العلم وطلبته سـيوقف أو يخفف سـفك الـدم الحرام أم سيزيد من سفك الدم الحرام؟!

إن غياب أهل العلم الـذين يقفـون في وجه أهل الباطل ويزيلـون شـبههم ويــبينون الحق وينصــرونه ويقفــون مع أهله يزيد ســفك الــدم الحــرام, ووجودهم يخفف من سفك الـدم الحـرام, فلننظر مثلا إلى أثر أقـوال أهل العلم الــتي بينت ضــلال جماعة البغــدادي في نفــوس طلاب الحق ومن اشتبه عليهم الأمر فأحجموا عن نصرة هذه الجماعة المنحرفة لما سمعوا كلام أهل العلم وهم خـارج السـاحة فكيف لو كـانوا في السـاحة يقـودون الركب .

فجلوسك شــيخي الحــبيب عن النفــير إلى ســاحة ما بحجة الفتنة فيها لا يعفيك من النفير إلى غيرها , فالساحات اليوم متعددة والطوائف المقاتلة والمقاتلة متنوعة والجهاد فرض عين والجلوس عنه بالأعذار الواهية يـؤدي إلى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) نسأل الله لنا ولكم السلامة والسداد.

- وهل تقبلون طلبة العلم الذين على منهجكم وفكركم فقط ؟

هذا سؤال هام لا بد من الإجابة عليه بشيء من التفصيل وسأجعل إجابتي عليه من خلال النقاط الآتية :

أولا : إن نشر وبثَّ الإشــاعات والافــتراءات على الســاحات الجهادية داء خطير عم وانتشرهذه الأيام مع تطور وسائل الإعلام والتواصل لذلك يجب علينا أن نتثبت من الأخبــار الــتي تنسب للمجاهـدين عملا بقوله تعـالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِنْ جَـاءَكُمْ فَاسِـقٌ بِنَبَـإٍ فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَـةٍ

---

[25] **سورة التوبة، 49.**

فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[26]، وقوله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء إثمًا، أن يحدث بكل ما سمع).[27]

ثانيا : نحن نرى أنفسنا جماعة من المسلمين ولسنا جماعة المسلمين ، أصولنا ومنهجنا وعقيدتنا أصول ومنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة كما بينت ذلك مؤسسة المنارة البيضاء اصداراتها كرسالة (نبذة عما نعتقده وندين به).

فمن نسب إلى جبهة النصرة غير ذلك فهو مخطئ , وقد بين هذا الأمر الشيخ الفاتح الجولاني –حفظه الله- في مقابلة قناة الجزيرة.

ونحن نرى أن الجماعات السنية المجاهدة اليوم ومنها جبهة النصرة جزء من سنة الصراع والتدافع بين الحق والباطل الأبدي, وهم طلائع الأمة وجنودها الأوفياء يريدون لها أن تعود لمكانتها وعزتها , قال د. عبد الله عزام –رحمه الله- : (إن دور أبناء الدعوة الإسلامية هو دور ريادي قيادي، فهم يشكلون طلائع بعث لإحياء الأمة، ويمثلون الباديء "الصاعق" المحرض الذي يفجر طاقات الأمة الإسلامية، ويخرج ينابيع الخير والبر من أعماقها.

والدعوة الاسلامية التي لا تستطيع أن تكسب ولاء الشعب، ولا تحظى بمحبته تولد ميتة، وتعيش منغلقة على نفسها، تأكل بعضها بعضا ، وتتآكل إلى أن تموت.

والحركة الإسلامية التي تظن نفسها أنها تستطيع مواصلة حرب طويلة الأمد مع الطواغيت وبمعزل عن الشعب وعن طاقاته هذه الحركة-إن كانت تظن هذا- فإنها تعيش في أوهام وتسبح في أحلام.

إن الحركة الإسلامية وحدها لا تستطيع الوقوف طويلا أمام الطواغيت، لأن أعداد أفرادها منحصر منحسر، فكيف يمكن لدعوة أو حركة أن تقف أمام قوة كبرى أو دول عظمى أو أحلاف دولية ضخمة؟!

---

[26] **سورة الحجرات، 6.**
[27] **صححهُ الألباني في السلسلة الصحيحة: 2025.**

إن وقـود الحـروب المسـتمرة من الشـعب، ولا يمكن لحركة إسـلامية أن تكفي كوقود لرحلة حرب طويلة الأمد ممتدة المسافة).[28]

وقال أيضا : (لن تقوم للمسلمين قائمة بدون قتال.. لا يمكن الوصول إلى مجتمع إسـلامي إلا من خلال جهـاد شـعبي عـام, لن تسـتطيع دعـوة مهما كانت منظمة, مهما كان عددها أن تقيم دولة الإسلام وحدها, إنما الــدعوة الإسلامية ضرورة لتكون عقل الأمة المفكر, وقلبها النابض, وتعتبر الدعوة الإسلامية صـاعقا يفجر طاقـات الأمة.. الأمة طاقـات والـدعوة الإسـلامية هي الصاعق, فهي التي تفجرها.

فوظيفة الدعوة الإسلامية: أن تحرك الخير في أعماق الأمة وتقود مسيرة الجهـاد, كما حصل في الجهـاد الأفغـاني.. الحركة الإسـلامية صـاعق فجر الجهاد الأفغاني فقامت الأمة.. الشـعب بكامله, شـعب بكامله يضـحي, ما من بيت تدخله إلا ويــدفع الثمن.. المســيرة طويلة.. الجماعة الإســلامية تقود المسيرة, هذا ضروري, لكن أفرادها قليلون وهـذه حـرب تحتـاج إلى وقود, ووقودها الناس.. خلال المسـيرة تصـفو نفوسـهم, تصـقل أرواحهم, تعلو اهتماماتهم , تصغر الـدنيا في أنظـارهم, لا يختصـمون على سفاسف الأمور).[29]

وقــال الشــيخ أســامة –تقبله الله-: (إن أمتنا تزخر بكثــير من الطاقــات والقدرات، وأهم هذه الطاقات على الإطلاق هو الإنسان المسلم الذي هو وقــود المعركة ومحــرك الصــراع، ولا نقصد بالإنســان هنا فئة الملــتزمين والعاملين للإسلام من العلماء والدعاة وأبناء الصحوة والحركات الإسلامية فقط، بل نقصد الشعوب الإسلامية بكل فئاتها الخاصة والعامة، فـإذا كـان للخواص دورهم الذي لا يقـوم به غـيرهم، فـإن العـوام هم وقـود المعركة الحقيقي، ومادتها المتفجــرة، ودور الخــواص هو دور الصــاعق والمحــرك الذي يفجر هذه المادة).[30]

ثالثا : إن الواقع الذي تعيشه الجماعـات الإسـلامية اليـوم من تعـدد وتنـوع في الآراء والمذاهب والمناهج ناتج عن غياب حاكمية الشـريعة الـتي تجمع

---

[28] **كلمات من خط النار الأول - ص210.**

[29] **في الجهاد.. فقه واجتهاد – ص46.**

[30] **من "بيان بمناسبة مرور سنة على بدء الحرب الصليبية الأمريكية الجديدة"، [أنظر: الأرشيف الجامع لكلمات وخطابات الشيخ أسامة بن لادن - 77].**

كلمة المسلمين تحتها وغياب الإمـام الأعظم الـذي يجمع كلمة المسـلمين تحت سلطانه, فنتيجة لهذا الغياب الخطير وتقصـير العـاملين للإسـلام في إيجاد من ينوب عنه عند خلو الزمان منه كما بين ذلك الإمام الجويـني في كتاب (غياث الأمم) تنوعت وتعددت جهـود الجماعـات الإسـلامية السـاعية لإعــادة حاكمية الشــريعة والخلافة الإســلامية كل حسب ما يــراه ســبيلاً سليما.

فالجماعات العاملة لنصرة الـدين في هـذا الزمـان متعـددة ومتنوعة منهم من يوافق في أصوله أصول أهل السنة والجماعة كلها , ومنهم من يوافق في بعضها ومنهم من يخالف.

رابعا : هــذا الخلاف والتعــدد بين الجماعــات الإســلامية إن كــان يســوغ اضطرارا في مرحلة من المراحل , إلا أننا نقول إنه يجب على الجماعـات الإسلامية وخاصة التي تتفق في أصـولها مع أصـول أهل السـنة والجماعة في الاعتقـــاد ومنهج التلقي والهـــدف و الثـــوابت أن تســـعى للتوحد والاجتماع , فإن تعذر عليهم ذلك فلا أقل من إيجاد مجلس شـورى أو هيئة مشــتركة تجمعهم , فــإن تعــذر ذلك فلا أقل من الاتفــاق على مرجعية علمية، قـال الشـيخ أسـامة بن لادن -رحمه الله-: (فيجب أن تسـري فينا روح النصيحة لتصحيح المسار، وأن الحق أكبر من الجميـع، وسـلامة الحق مقدمة على سلامة الأوطـان والرجـال والأحـزاب والجماعـات، فكل يؤخذ من قوله ويـرد إلا الرسـول صـلى الله عليه وسـلم، والـذي قـال: (الـدين النصيحة).[31]

نعم فإن أضعناها أضعنا الدين، وتبعاً لـذلك ضـياعنا، فهـذا واقعنا وقد قـال عمر -رضي الله عنه-: (نحن قـوم أعزنا الله بالإسـلام ومهما ابتغينا العـزة بغيره أذلنا الله)[32] فاعتبروا يا أولي الأبصار.

وعوداً على موضوع القيادة: فالطريق لتحرير الأقصى يحتـاج إلى قيـادات حقيقية صـادقة مسـتقلة قوية أمينـة، تكـون على مسـتوى هـذه الاحـداث الجسـام، ملمة بفقه الواقع وفقه الشـريعة، وينشـؤون هيئة مناصـحة لها

[31] **صحيح مسلم: 55.**
[32] **بلفظ قريب في المستدرك على الصحيحين للنيسابوري (1/130) برقم: 207، وقال: صحيح على شرط الشيخين.**

فـروع في أقطـار العـالم الإسـلامي، تسـعى لنشر البيـان والبلاغ، وتوعية عامة أبنــاء الأمة شــرعياً وسياســياً، وعنــدها تتحــرر العقــول من الجهل والغفلة، والنفوس من الخضوع والخنوع للحكام الخاضعين لأعدائنا.

فالمعرفة بخطورة هذا الواقع الذي نعيشـه، ودور الحكـام وأعـوانهم فيـه، هي الخطوة الأولى لتشـكيل قـوة دافعة في النفس، لتتحـرك لتغيـير هـذا الواقع المظلم, وهنا لا بد من إنزال فقه الشريعة على هذا الواقع، وعندها تنضبط تحركاتنا على الطريق المستقيم، لتصحيح الأوضاع المنكـرة وإزالة العدوان عن أمتنا.

كما ينبغي أن يحـرص أعضـاء هـذه الهيئـة، على أن يكونـوا في مـأمن من تدخل السلاطين في هيأتهم، متبرئين منهم جميعـاً، حـذرين من اخـتراقهم لهيئتهم عبر علماء السوء، كما هو حال كثير من الهيئات القائمة في بلادنا، وإن من واجبهم نشر الأحكــام الشــرعية ذات الصــلة بهــذه المواضــيع، كالتأكيد على أن الجهــاد متعين اليــوم إلى أن تتم الكفايــة، والتأكيد على الفتوى التي صدرت عن بعض أهل العلم في أحداث غزة، والمتضمنة بـأن من ساعد الأعـداء وظـاهرهم على المسـلمين، يكـون مرتكبـاً ناقضـاً من نواقض الإسلام، وما يترتب على ذلك من أحكام.......)[33]

وقــال أيضا -تقبله الله- في خطابه الأخــير: (فيا أبنــاء أمــتي المســلمة، أمــامكم مفــترق طــرق خطــير، وفرصة تاريخية عظيمة نــادرة للنهــوض بالأمة، والتحرر من العبودية لأهـواء الحكـام، والقـوانين الوضـعية والهيمنة الغربية. فمن الأثم العظيم والجهل الكبــير أن تضــيع هــذه الفرصة الــتي تنتظرها الأمة منذ عقــود بعيــدة، فاغتنموها وحطمــوا الأصــنام والأوثــان، وأقيموا العدل والإيمان.

وفي هــذا المقــام أذكر الصــادقين بــأن تأســيس مجلس لتقــديم الــرأي والمشورة للشـعوب المسـلمة في جميع المحـاور المهمة واجبٌ شـرعي، وآكد ما يكــون على بعض الغيــورين الــذين قد نصــحوا مبكــرًا بضــرورة استئصال هذه الأنظمة الظالمة، ولهم ثقة واسـعة بين جمـاهير المسـلمين، فعليهم البدء بهذا المشروع والإعلان عنه سـريعًا بعيـدًا عن هيمنة الحكـام

---

[33] **من كلمة [خطوات عملية لتحرير فلسطين]، السحاب - ربيع الأول 1430هـ ،مارس 2009م**

المســتبدين، وإنشــاء غرفة عمليــات موابكة للأحــداث للعمل بخطــوط متوازية تشمل جميع حاجات الأمة مع الاستفادة من مقترحات أولي النهى في هـذه الأمـة، والاسـتعانة بمراكز الأبحـاث المؤهلـة، وأولي الألبـاب من أهل المعرفة لإنقاذ الشعوب التي تكافح لإسقاط طغاتها).[34]

وقال الشيخ المقدسي –حفظه الله- : (... وندعوهم إلى التوحد تحت راية التوحيد وتحت أمير واحد، فإن تعسر ذلك فليس أقل من أن يتوحدوا تحت ظل مجلس شورى يجمعهم ويوحد كلمتهم، ولا نرضى لهم بأقل من ذلك، بل ونتمنى أن يجمع معهم كل فصيل يتوافق معهم في الأصول).[35]

فلا بد من الســعي لتوحيد الكلمة واجتمــاع الصف بين الفصــائل الجهادية الــتي تتفق في أصــولها مع أصــول أهل الســنة والجماعة تحت منهج أهل الســنة والجماعة, فــإن هــذه الجماعــات والفصــائل هم الطليعة والنخبة والقدوة للأمة, ولا يعـني ذلك الهجـران الكلي لبقية الفصـائل والجماعـات بل يكــون التعــاون معهم بلا تهــاون في الأصــول والثــوابت مع نصــحهم ودعوتهم لترك ما هم عليه من انحراف.

(فنحن عند التأمل في الأسباب الرئيسية لهـذا الوضع الـذي تعيشه سـاحة العمل الإسـلامي من التفـرقِ والتمـزق، فإننا نجد أغلبها يرجع إلى سـببين رئيسيين:

الأول: ما يقوم به أعداء هذا الدين - وفي مقدمتهم طواغيت الحكـام ومن حولهم من علماء السـوء - من جهـود في تفريق كلمة العـاملين للإسـلام، والعمل على تضييع الجهود وتبديد الطاقـات الإسـلامية، واسـكات وسـجن علماء الحق، وقد سخروا لذلك إمكانيات وطاقات بشـرية ومادية وإعلامية ضخمة، منفذين بـذلك الخطط الشـيطانية في التحـريش بين المسـلمين، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العـرب، ولكن في التحـريش بينهم)[36]، والتحـريش هو الإفسـاد وتغيير قلوب المسلمين على بعضهم، والعمل على تقاطعهم وتدابرهم.

---

[34] **من [كلمة شهيد الإسلام لأمّته المسلمة]، السحاب - جُمادى الأول 1432 هـ - مايو 2011 م**

[35] **ليس كمن ترضى بشق ابنها - ص2.**

[36] **صحيح مسلم: 2812.**

وقد نجح هؤلاء للأسف الشديد في استقطاب بعض الشخصيات التي لها بعض الأتباع من حيث تشعر أو لا تشعر.

الثاني: غياب منهج أهل السنة والجماعة وضوابطه التي تحكم علاقات المسلمين فيما بينهم، وتضبط المواقف من جميع فصائل العمل للإسلام المختلفة، واجتهاداتها وآرائها، والمواقف منها، بضوابط الشرع وتحكم عليها بالعلم والعدل والإنصاف (العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع).

رابعا : إن من أهم الأصول التي يجب مراعاتها اليوم والنظر فيها عند الحكم على العلماء أو الجماعات أو المناهج هو موقفهم من فتنة العصر الديمقراطية الخبيثة , التي تخالف أصل الحاكمية والتشريع والتلقي فلا مجال لأنصاف الحلول مع هذه المناهج, إما دين الله وحاكميته وشرعه ,وإما دين الديمقراطية وحاكميتها وشرعها , فإن من أظهر سمات منهج السلف الصالح الوقوف في وجه الفتن التي تخالف أصول الدين وثوابته , وعدم المداهنة به عند وقوعها , فنظرة سريعة إلى قصة مانعي الزكاة أيام الصديق رضي الله عنه وقصة الإمام أحمد رحمه الله مع المعتزلة في فتنة خلق القرآن تعطيك تصوراَ كاملاَ عن ذلك.

خامسا : إن الخلاف بين العلماء والجماعات والمذاهب في فهم نصوص الوحي وأحكام الشرع مع الاتفاق في الأصول لا ينبغي أن يورث الغل والبغض والتدابر , فإن السلف وقع بينهم الخلاف في كثير من المسائل والأحكام ومع ذلك أقاموا الجماعة والجهاد والدعوة ولم يؤثر ذلك في وحدتهم ولم يؤثم أحدهم الآخر, وفي ذلك يقول شيخ الإسلام :

(وأما الاختلاف في " الأحكام " فأكثر من أن ينضبط ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة ولقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما سيدا المسلمين يتنازعان في أشياء لا يقصدان إلا الخير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوم بني قريظة: (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدركتهم العصر في الطريق فقال قوم: لا نصلي إلا في بني قريظة وفاتتهم العصر. وقال قوم: لم يرد منا تأخير الصلاة فصلوا في الطريق فلم يعب واحدا من

الطائفتين). أخرجاه في الصحيحين من حديث ابن عمر. وهذا وإن كان في الأحكام فما لم يكن من الأصول المهمة فهو ملحق بالأحكام).[37]

فلا بد من ضبط التعامل مع الخلاف وفق منهج السلف والقرون الفاضلة والذي من أهم معالمه ردّ النزاع إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة قال شيخ الإسلام –رحمه الله- : وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله: { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}[38] وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين. نعم من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافا لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع).[39]

سادسا : إن مما هو معلوم أن المنتسبين للعلم ليسوا على درجة واحدة ولا وصف واحد ولا طبقة واحدة فهم أصناف وأقسام فمنهم من قسمهم إلى ثلاثة أصناف :

- عالم دولة : وهو الذي ينظر ما تشتهيه الدولة ، فيلوي أعناق النصوص إلى ما تريد .
- والثاني : عالم أمة (العامة): وهو الذي ينظر إلى ما يصلح للناس ويروق لهم ، فيحرف النصوص من أجل أن يوافق أهواء الناس ، وهذا كثير .
- الثالث : عالم ملة : وهو الذي يقول بالملة ، وينتصر لها ، وهذا الأخير هو العالم الرباني.

ومنهم قسمهم إلى علماء حق وعلماء سوء, وعلماء الحق متفاوتون فيه وعلماء السوء متفاوتون فيه .

---

[37] مجموع الفتاوى - (14/96).
[38] سورة النساء، 59.
[39] مجموع الفتاوى - (14/95).

والموقف من هــذه الأصــناف لا ينبغي أن يخــرج عن موقف أهل الســنة والجماعة المستمد من الكتاب والسنة فهذه الأصناف موجودة منذ القــدم فقد قـال الله تعـالى في علمـاء الحق :(فَاسْـأَلُوا أَهْـلَ الـذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُون).[40]

وقال تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ). [41]

وقال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَـاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [42]

وقــال صــلى الله عليه وســلم : (إن مثل ما بعثــني الله به عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها النـاس فشــربوا منها وســقوا ورعــوا وأصـاب طائفة منها أخــرى إنما هي قيعـان لا تمسك مـاء ولا تنبت كلأ فـذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به).[43]

وقــال الله تعــالى في علمــاء الســوء (وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَـأَ الَّذِي آتَيْنَـاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَـانَ مِنَ الْغَـاوِينَ . وَلَـوْ شِـئْنَا لَرَفَعْنَـاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَـدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَـوَاهُ فَمَثَلُـهُ كَمَثَـلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِـلْ عَلَيْـهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَــصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ). [44]

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّ كَثِـيرًا مِنَ الْأَحْبَـارِ وَالرُّهْبَـانِ لَيَـأْكُلُونَ أَمْـوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِـلِ وَيَصُـدُّونَ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [45]

---

[40] **سورة النحل، 43.**
[41] **سورة المجادلة، 11.**
[42] **سورة فاطر،28.**
[43] **صحيح مسلم: 2282.**
[44] **سورة الأعراف، 175.**
[45] **سورة التوبة، 34.**

وقال تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).[46]

وقال صلى الله عليه وسلم : (إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أمَّتي، الأئمةُ المضلُّونَ).[47]

فالتعامل مع علماء الحق يكون بنصرتهم , ونصرة الحق الذي يحملونه, والرجوع إليهم والالتفاف حولهم وبذل النصح لهم .

والتعامل من علماء السوء يكون ببيان ما عندهم من سوء وضلال, حتى لا ينسب ذلك لدين الله ودعوتهم للرجوع إلى الحق وبيانه , وتحذير المسلمين منهم وبيان خطرهم على أمة الإسلام وهجر من يستحق الهجر منهم .

فعلماء السوء الذين صدوا عن الحق ونصروا الباطل بمنزلة السحرة والسدنة للباطل وأهله هم أعداء للحق وأهله , وهم من أعظم ما ابتليت به الأمة والساحات الجهادية اليوم , قال أبو مصعب السوري -فرج الله عنه- :

(ويمكن تلخيص هذا الواقع المنكوس في ثلاثة مناحي ساهمت بمجموعها في خسارة الجهاديين , طليعة هذه الأمة , لكافة المواجهات حتى الآن , وهذا الواقع المرير يتجلى في ثلاثة ظواهر قاتلة:

أ- فساد الشريحة العظمى من علماء المسلمين:

توزع أكثر علماء المسلمين في هذا الزمان على قسمين ؛ إما علماء سلطان وفقهاء ضلالة, وإما علماء منكفئون في جحور العجز متعذرين بالرخصة والضعف وقلة الحيلة.

والشواهد على ذلك أسوء من أن يشار إليها, وأكثر من أن تحصى , وقد أشرنا لبعض أطراف هذه الظاهرة آنفا . فماذا أسوأ من أن يتولى علماء هذه الأمة بأنفسهم مواجهة أبنائها من المجاهدين , ويشهدون عليهم بأنهم

---

[46] **سورة الجمعة، 5.**
[47] **صححهُ الألباني في صحيح الجامع: 1551.**

مجرمون إرهـابيون خـوارج , و بغـاة مفسـدون في الأرض.ويفتـون بـأنهم كلاب أهل النار في الآخرة , وأما في الـدنيا فحكمهم أن يقتلـوا أو يصـلبوا أو تقطع أيـديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفـوا من الأرض! حيث يشـهدون على حكـامهم الفراعنة الطغـاة , المشـرعون من دون الله , الحـاكمون بغـــير ما أنـــزل الله , المظـــاهرون لأعـــداء الله بالســـنان واللســـان والجنان ...بأنهم أولياء أمور شرعيون ! مسلمون مؤمنون ! تجب طاعتهم ! وأنهم أهدى من الذين آمنوا وجاهدوا سبيلا ؟!!

بل هل هنـــاك أدهى و أنكى من أن يســـبغ علمـــاء المســـلمين الخونة , الشرعية على قوى الاحتلال الغازية ويعطونهم صفة المستأمنين والذميين , بل الموادعين و المناصرين , هؤلاء الذين جاؤوا بخيلهم ورجلهم يحتلـون البلاد وينهبون العباد ويحاربون الله ورسوله ويظهرون في الأرض الفساد.. حتى قـال العلامة السـعودي المنـافق (عبد المحسن العبيكـان) فض الله فـاه : أن الأمريكـان لا يضـربون إلا من يعتـدي عليهم في العـراق ! وأن الكفار لو عينوا على المسلمين حاكما , فهم ولي أمر شرعي !!!!!!!!!!!!!

والشواهد السوداء المنكرة تحتاج إلى كتب كثيرة لا تستوعبها المجلـدات. من أقـوال وشـهادات وفتـاوى الضـلال الـتي يسـتعلن بها علمـاء السـوء , وفقهاء البنتاغون اليوم في كل بلاد وأقطار العالم العربي والإسلامي.

وأما شـــريحة القلة الصـــالحة من علمائنا.. فهم الســـاكتون عن الحق الشياطين الخرس.. أصـحاب أعـذار الذلة وقلة الأعـوان, والرخصة بـأن لا يكلف المرء نفسه مالا يطيق.

وهكذا ترك العلمـاء واجبهم في الأمر والنهي والبيـان, وتقلبـوا بين منـازل كتمان الحق أو تبديله وتغييره والشراء بدين الله وعهد الله ثمناً قليلاً.

وهذا نكص العلماء عن قيادة الصحوة , وقعدوا عن قيادة الجهـاد , فتـاهت الصحوة الإسـلامية بسـببهم . فراحـوا يعيبـون عليها تيهها ! وخـرجت الأمة من المعركة تبعاً لذلك , وكان هذا السبب القاتل في تعطل صمام الصلاح والأمـان في الأمة من أهم أسـباب انفـراد العـدو بالجهـاديين وخسـارتهم للمعركة).[48]

[48] **دعوة المقاومة الإسلامية العالمية - ص825.**

وقـال الشـيخ أسـامة بن لادن تقبله الله : (فكـذلك الحـال اليـوم تسـلط الأضـواء الإعلامية على العلمـاء, الغـرض منه التـدليس على المسـلمين , وفي هـذا المجـال لابـدّ من الحـديث أننا إذا عرفنا علمـاء السـوء وعلمـاء السلاطين ينبغي البحث بجد واجتهاد عن الصادقين من العلماء, عن الذين يصدعون بالحق ولا يخافون لومة لائم، فإن الله سـبحانه وتعـالى قـال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اللَّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)[49]، فينبغي الالتفاف حولهم والتشاور معهم في نصرة لا إله إلا الله والعمل لتحكيم شرع الله سـبحانه وتعالى.

والصادقون من العلماء لهم صفات, والصـادقون بيّن الله سـبحانه وتعـالى صفاتهم في كتابه الكريم قال : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَـابُوا وَجَاهَـدُوا بِـأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)[50] فمن أبرز صفات الصادقين:

1- صفة الإيمان.

2- وصفة الجهاد في سبيل الله.

وهذا المعنى نجده يتكـرر، ويقـترن الصـدق مع الجهـاد، ومع النصـرة, ومع قـول الحق, والصـدع به, فمن ذلك قوله سـبحانه وتعـالى: (لِلْفُقَـرَاءِ الْمُهَـاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُـوا مِنْ دِيَـارِهِمْ وَأَمْـوَالِهِمْ يَبْتَغُـونَ فَضْـلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّـادِقُونَ)[51] الـذين يهـاجرون والذين ينصرون الله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله , هؤلاء في سـبيل الله وللتمكين لـدين رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فهـؤلاء هم الصادقون.

ومن أعظم الجهـاد كلمة الحق والصـدع بهـا، كما مضى معنا في الحـديث عن نبينا عليه السـلام : (أفضل الجهـاد كلمة حق عند سـلطان جـائر)[52]، فالعلماء الذين يصدعون بالحق؛ هؤلاء هم الصادقون وهذه صفتهم.

---

[49] **سورة التوبة، 119.**
[50] **سورة الحجرات، 15.**
[51] **سورة الحشر، 8.**
[52] **صححهُ الألباني في صحيح الجامع: 1100.**

أما الذين يرون أن الحكّام قد والوا الكفار, ويرون الحكام قد حكموا بغــير ما أنـزل الله, هـؤلاء الـذين يمـدحون الطـواغيت؛ ألا يـرون أبـراج البنـوك الربوية؛ التي هي حكم بغير ما أنزل الله؟! وإعراض عن منهج الله بجــوار الحـرم؟! هـذا الإلحـاد قـرب بيت الله الحـرام, والإلحـاد في الحـرم ليس المقصود به فقط الكفر، وإنما كما في الحديث الذي مر معنا -في حــديث صـــحيح البخـــاري- : (أبغض النـــاس إلى الله ثلاثة)، قـــال: (ملحـــدٌ في الحرم)[53]، قـال أهل العلم؛ الكبـيرة في الحـرم تعتـبر إلحـاداً، وذُكِـرت هنا بمعنى إلحاد للتشنيع عليها وللتهويل عليها حتى يبتعد الناس عنها)).[54]

وقـال الشـيخ أبو قتـادة –حفظه الله- (إذا عرَفنا هـذا عِلِمنا لمـاذا يَحـرص أصـحاب الأهـواء من السّـلاطين والحكّام دائمـاً على اصـطحاب أصـحاب العمـائم، ولمـاذا يُنفقـون عليهم الـذّهب ويوسّـعون لهم في المجـالس, السـبب هو أنّ معصـية الحـاكم وأهوائه لا يمكن لها أن تـدوم وتسـتقرّ إلاّ بوجود هذا الجاهل (العارف).

فالحكّـام والسّـلاطين رؤوسـهم فارغة من الفهم، وألسـنتهم كلّة عييّة في تزوير حقائقهم على النّاس، فهم مُحتاجون دوماً إلى رجـلٍ دَرِبِ اللسـان، وعنده القُدرة على الخروج والدّخول وإقناع النّاس بمـراد صـاحب الهـوى، بمعنى آخر لا بدّ من وجود السّاحر، القـادر على قلب حقـائق الأشـياء في أعين النّاظرين.

والمسألة ليست مع الحكّام والسّلاطين فقط ولكن هذا أمرٌ عـامّ في كـلّ معصـية يريـدها إبليس أن تسـتقرّ على وجه الأرض، وأن يجعل لها قوائمـاً وأرجلاً وجذوراً وسيقاناً.

(أخوَفُ مِن الدّجّال على أمّتي: الأئمّة المضلّون)[55] هكذا نطق رسـول الله صلى الله عليه وسلم) .[56]

وعلماء الحق الذين أصولهم أصول أهل السـنة والجماعة , فهم متفـاوتون في معرفة الحق والتمكن منه والقيام به, كما ذكرنا سابقا فمنهم من علم

---

[53] **صحيح البخاري: 6882.**
[54] **توجيهات منهجية – الشريط الأول.**
[55] **صححهُ الألباني في السلسلة الصحيحة: 1989.**
[56] **الجهاد والاجتهاد.. تأملات في المنهج - ص217.**

الحق وقام به ومنه من علمه وقام بما يستطيع منه وحبسه العـذر, ومنهم من علم الحق وقام به بما لا يؤثر على سلامته , ومنهم ....

فهؤلاء العلماء اليوم عليهم واجب عظيم أمام الله ثم أمـام أمتهم , فالأمة اليــوم تمر في مراحل الصــراع بين الحق والباطل, فعليهم أن يقفــوا مع الحق الموقف الذي ينجيهم أمام الله .

سابعا : تبين لنا من النقطة السابقة أن علماء الحق متفـاوتون في معرفة الحق والتمكن منه والقيام به, فينبغي أن يشـارك كل واحد منهم في هـذا الصـــراع حسب ما لديه من معرفة بـــالحق وخـــبرة وقـــدرة على إدارة الصراع, فيقدم للقيادة والشـورى أهل العلم والسـبق والتضـحية والخـبرة من العلماء وطلبة العلم والكوادر, فهذا هو الهدي الراشدي فقد كان عمر -رضي الله عنه- يشاور أهل بدر وأهل العلم كما قال ابن عباس:

كان عمر يـدخلني مع أشـياخ بـدر فكـأن بعضـهم وجد في نفسه فقـال لم تـدخل هـذا معنا ولنا أبنـاء مثله فقـال عمر إنه من قد علمتم فـدعاه ذات يـوم فأدخله معهم فما رئيت أنه دعـاني يومئذ إلا لـيريهم قـال ما تقولـون في قول الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقـال بعضـهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضـهم فلم يقل شـيئا فقـال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صـلى الله عليه وسـلم أعلمه له قـال إذا جـاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك (فَسَـبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّكَ وَاسْـتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَـانَ تَوَّابًا)[57] فقـال عمر ما أعلم منها إلا ما تقول)[58] كـان ذلك في زمن العـدل والأمن فما بـالكم في زمن الفتن والحروب.

ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى : (وَقَـالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَـدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْـكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَـقُّ بِالْمُلْـكِ مِنْـهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْـطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).[59]

---

[57] **سورة النصر، 3.**
[58] **فتح الباري بشرح صحيح البخاري - (8/619)، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد.**
[59] **سورة البقرة، 247.**

قـــال ابن عاشـــور : (وزاده بســـطة في العلم والجسم) أي زاده عليكم بسطة في العلم والجسم، فأعلمهم نبيئهم أن الصـفات المحتـاج إليها في سياسة أمر الأمة ترجع إلى أصالة الراي وقـوة البـدن، لأنه بـالرأي يهتـدى لمصالح الأمة، لا سـيما في وقت المضـائق وعند تعـذر الاستشـارة أو عند خلاف أهل الشـورى وبـالقوة يسـتطيع الثبـات في مواقع القتـال فيكـون بثباته ثبات نفوس الجيش.

وقــدم النَّبِيءُ في كلامــه العلم على القــوة لأن وقعــه أعظم، قــال أبــو الطيب:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني).[60]

فـإدارة الحـروب كما هو الحـال اليـوم بحاجة للرجل القـوي العـالم حسن التدبير فـإن تعـذر ذلك في فـرد فليكن في مجموعة أفـراد يكمل بعضـهم بعضا

ومن لديه خـبرة في القضـاء والفصل في النزاعـات والإصـلاح بين النـاس يتولى ذلك

ومن لديه خبرة في التدريس والتعليم والتأهيل يتولى ذلك

ومن لديه خبرة في التزكية والتربية وتهذيب النفوس يتولى ذلك ....

فسـاحات الجهـاد اليـوم أشـبه بالجامعة العامة الـتي تشـمل كافة منـاحي الحياة, فلكل عالم أو طـالب علم أو كـادر الـدور والمهمة الـتي يقـوم بها بمقدار ما عنده من علم وخبرة وقدرة على الإدارة .

ثامنا : وتـــبين لك أخي الفاضل مما ســـبق أننا في تعاملنا مع العلم وأهله وطلبته لا نخرج عن منهج سلف الأمة فحب العلماء والذب عنهم والرجوع إليهم من الــدين , ولا نســقط كل من خالفنا والعيــاذ بالله من ذلك ولكن نضـــبط خلافنا بمنهج الســـلف في التعامل في الخلاف فلو كـــان كل من خالفنا تركناه وهجرناه لخرجنا بذلك عن منهج أهل السنة والجماعة .

[60] **تفسير التحرير والتنوير- (2/491)، ط:الدار التونسية للنشر.**

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : (ومما يتعلق بهـذا البـاب أن يعلم أن الرجل العظيم في العلم والـدين من الصـحابة والتـابعين ومن بعـدهم إلى يـوم القيامة أهل الـبيت وغـيرهم, قد يحصل منه نـوع من الاجتهـاد مقرونا بـالظن ونـوع من الهـوى الخفي فيحصل بسـبب ذلك مـالا ينبغي اتباعه فيه وإن كان من أوليـاء الله المتقين, ومثل هـذا إذا وقع يصـير فتنة لطـائفتين طائفة تعظمه فتريد تصـويب ذلك الفعل وابتاعه عليه وطائفة تذمه فتجعل ذلك قادحا في ولايته وتقـواه بل في بـره وكونه من أهل الجنة بل في إيمانه حتى تخرجه عن الإيمـان, وكلا هـذين الطـرفين فاسد والخوارج والروافض وغيرهم من ذوي الأهواء دخل عليهم الداخل من هذا ومن سـلك طريق الاعتـدال عظم من يسـتحق التعظيم وأحبه ووالاه وأعطى الحق حقه فيعظم الحق ويـرحم الخلق ويعلم أن الرجل الواحد تكـون له حسـنات وسـيئات فيحمد ويـذم ويثـاب ويعـاقب ويحب من وجه ويبغض من وجه ,هـذا هو مـذهب أهل السـنة والجماعة خلافا للخـوارج والمعتزلة ومن وافقهم).[61]

وقـال ابن القيم رحمه الله : (فـإن كل طائفة منها معها حق وباطل فالواجب موافقتهم فيما قـالوه من الحق ورد ما قـالوه من الباطل , ومن فتح الله له بهـذه الطريق فقد فتح له من العلم والـدين كل بـاب ويسر عليه فيهما الأسباب).[62]

قـال ابن القيم -رحمه الله-: (فلو كـان كل من أخطأ أو غلط تـرك جملة وأهـدرت محاسـنه لفسـدت العلـوم والصـناعات والحكم وتعطلت معالمها).[63]

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: (إن الكبـير من أئمة العلم إذا كُـثر صـوابه وعُلِمً تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعُرِفَ صلاحه وورعه واتباعه يُغفَر زلنه ولا نضـلله ونطرحه وننسى محاسـنه، نعم ولا نقتـدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك).[64]

---

[61] **مجموع الفتاوى - (5/543،544).**

[62] **طريق الهجرتين وباب السعادتين - ص840، ط:مجمع الفقه الإسلامي بجدة، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي وزائد بن أحمد النشيري.**

[63] **مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين" - ص (2/40)، ط: دار الكتاب العربي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي.**

[64] **سير أعلام النبلاء - (5/271)، ط: مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.**

تاسعا : هـذه سـاحات الجهـاد اليـوم متعـددة ومتنوعة وتسـتنفر العلمـاء الصـادقين علمـاء الحق , ليقـوم كل واحد منهم بما أوجبه الله عليهم من بيـــان للحق ودعــــوة إليه وقيـــادة للأمة ووقــــوف في وجه الباطل وأهله وسدنته, فـإن غيـابهم عن أراضي الجهـاد مع القـدرة عليه فتنة وبلاء على أنفسهم وعلى الأمة, فالجهاد اليـوم فـرض عين على المسـلمين كافة ولا يستطيع أحد أن يمنع مسلماَ من القيام بفـروض الأعيـان ولكن لكل واحد دوره ومهمته التي يقوم بها كما هو الحال في سائر فـروض الأعيـان والله أعلم .

عاشرا : أحب أن أختم هذه الإجابة بكلام – نحسبه خـرج من قلب صـادق- يعبر عن شعور كل طالب علم اليوم في ساحات الجهاد قال الشيخ عطية الله الليبي –تقبله الله وجمعنا به في جنة الفردوس_ :

(فوالله إننا ضعفاء ولسنا بشيء، ولكن ماذا نصـنع وقد احتـاج النـاس إلى مثلنـا؟! في وقتٍ قل فيه الناصح والمعلم المعين، الآخذ بأيـدي الشـباب، وقد غيّبت السجون العلماء الصدّاعين بالحق، واخترمت أقـدار الله تعـالى من نفذه الأجل منهم، فأين الشيخ العقلاء؟ وأين تلاميـذه الألمعيـةُ النبلاء؟ وأين فارس الميدان العلوان؟ وأمثالهم؟

المسجون معطّل..!

والمعافى خائفٌ مضطهد مروّع..!

وســاحات الجهــاد تبكي فقد العلمــاء، وتشــكو إلى الله نفــورهم عنها لا نفيرهم إليها.!!

وشـباب الإسـلام النـاهض للمكرمـات ، المُــجدّ في رقيّ درج العزمـات، المســابق إلى بــذل المهج على عتبــات الجنــات، يتلفّت حواليه فلا يجد المعين من مشايخ العلم والـدين، إلا من رحم رب العـالمين، بل ربما وجد الصد والصدود، والتثريب والنكران والجحود.!!

فإلى الله المشتكى..!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسأله تعالى أن يصلح بلطفه ورحمته أحوالنا).[65]

هذا ما فتح الله علي أخي الحبيب من إجابة على أسئلتك فإن أصبت فمن الله وفضله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان .

اللهم أحينا لدينك وأمتنا في سبيلك .

[65] **أجوبة لقاء منتديات شبكة الحسبة - ص3.**